Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحركة الزحف . وفى البيت الثانى نشعر بضجيج اشتباك المتحاربين والتحامهم ، بفضل إيقاع كلمتى « مشيح ومليح » ومجاورة « مشيح » لقوله « يهوى بعامل رمح » .

وفى قوله :

فهو يُبْدى تَجَلُّداً وعَليهِ ... كَلْكَلٌ من كَلاكِلِ الدَّهرِ مُرْسِى
لم يَعِبْهُ أَنْ بُزَّ من بُسُطِ الدِّيـ ... ـباجِ واستُلَّ من سُتُورِ الدِّمَقْسِ
مُشْمَخِرٌّ تَعْلُو لهُ شُرُفَاتٌ ... رُفعتْ فى رُؤوسِ رَضْوى وقُدْسِ (٥٩)

نشعر بالإيوان ، وقد شخصه الشاعر فبدا كأنه شيخ جليل يصارع بوقاره وجلده ثقل الخطوب التى تراكمت على كاهله . وفى وصفه هذه الخطوب بأنها « كلكل من كلاكل الدهر مرسى » نحسّ بمدى المشاكلة بين أصوات الكلمات ومعانيها ، ونكاد نشعر بثقل تلك الخطوب . وفى البيت الثانى يكاد تكرار حرف السين يوحى بسرعة انقضاء الأمر وتغير الحال وزوال النعمة ومظاهر الترف والبذخ ، وذلك فى قوله : « بزّ من بسط الديباج واستل من ستور الدمقس » . وفى البيت الثالث تنتقل بنا الموسيقى التصويرية نقلة مفاجئة إلى مناخ يوحى بالقوة والعلو والشموخ ، ويبدأ هذا الشموخ بكلمة « مشمخر » ذات النبرات الغليظة التى خلّفها حرفا الشين والخاء ، ثم يتصاعد النغم مع حروف المد فى الكلمات « تعلو ، شرفات ، رضوى » .

وفى قصيدته التى يقول فيها :

أيُّها العاتِبُ الذى ليسَ يَرْضَى ... نَمْ هَنِيئاً فَلَستُ أُطْعَمُ غُمْضَا
إنَّ لى مِنْ هَواكَ وجْداً قد استهـ ... ـلَكَ نَومى ومَضْجعاً قد أَقَضَّا
فَجُفُونى فى عَبرةٍ ليسَ تَرْقَا ... وفُؤادى فى لَوعةٍ ما تَقَضَّى
يا قليلَ الإنصافِ كم أَقتضى عِنْـ ... ـدَكَ وعداً إنجازُهُ ليسَ يُقْضى
فأَجِزنى بالوصْلِ إنْ كانَ دَيْناً ... وأَثبنى بالحُبِّ إنْ كانَ قَرْضَا
بِأَبى شَادِنٌ تَعلَّقَ قَلْبى ... بجُفُونٍ فَواترِ اللحْظِ مَرْضَى
غَرَّنى حُبُّهُ فأَصبحتُ أُبدى ... مِنهُ بَعْضاً وأَكتُمُ النَّاسَ بَعْضَا

(٥٩) المصدر نفسه ٢ : ١١٥٢ ــ ١١٦٠ .